facebook.com/tanseketalsryann/photos/a.423429391013742/513085628714784

المبادئ الأساسية

حزب الاتحاد السرياني

•••

إن الثورة السورية المباركة التي مضى عليها قرابة العشرين شهراً باتت تحظى بأهمية إقليمية ودولية أكثر مما كانت عليه في المرحلة السابقة وذلك جراء التبدلات الرهيبة والسريعة التي حققها الثوار على الأرض مما دفع أغلب شعب سوريا إلى الإدراك والاقتناع بأن الوطن أضحى بأمس الحاجة وأكثر من أي وقت مضى إلى تغييرات جذرية وعميقة تبدأ من اقتلاع هذا النظام الفاسد بكافة رموزه وتنتهي بإقامة دولة ديمقراطية مدنية ، وهذا الذي لا يمكن أن يتجلى على أرض الواقع دون إيجاد بديل ملائم لهذا النظام الذي بدأت تتأتى ملامح بديله مع ولادة الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة المتشكل في الفترة الأخيرة في مؤتمر الدوحة في قطر بمشاركةٍ ضمت أغلب أطياف المعارضة الداخلية والخارجية .

غير أن تلك الولادة تعاني الكثير من تقلصات المخاض العسير كون المجتمع السوري الذي يضم خليطاً من الأعراق والطوائف يحاول بعض المستغلين من أطراف النظام استخدامه كأداة تخدم مصالحه وأجنداته القريبة والبعيدة في سوريا الجديدة ،وكأن هذه اللوحة الفسيفسائية الجميلة هي كالسلعة الاستهلاكية التي يحاول كل حاكم أو مغتصب لسوريا استغلالها حين تضيق عليه الطرق ويشعر بقرب الأجل هذا الذي يثبت للسوريين الذين لا يزالوا يناضلون في ساحات الوغى أن سوريا التي يسعون إليها يجب أن تقبل كل الألوان المختلفة لأنه لا يمكن لدولة الحرية والديمقراطية أن تقوم على آلية الإقصاء والنفي التي انتهجها نظام البعث خلال أكثر من نصف قرن بحيث تكون كل الأعراق والقوميات في سوريا (عرب – سريان أشوريين – كرد) وكل الطوائف (المسيحية – الإسلامية) قادرة على التمتع بهذه الحرية و الديمقراطية دون الوقوع تحت ضغوط سياسية معينة ودون الشعور بالدونية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الدينية كون الديمقراطية التي ناضل لأجلها شعب سوريا لا تعني حكم الأكثرية ولا إقصاء الأقلية ولا تعني إطلاقا تحويل وتقسيم سوريا إلى دويلات ،فسوريا المتحدة بأرضها وشعبها هي الهدف الأسمى الذي على الكل النضال لأجله شريطة نيل كافة أطياف المجتمع السوري حقوقهم ،ولكن ما لا يسعد الخاطر هو ملاحظة رغبة من

البعض بفرض أرائه ومفاهيمه الخاصة عبر استخدامه للقوة المسلحة غير المشرعنة هذا الذي يشكل خطراً جسيماً يهدد المبادئ السامية التي قامت عليها الثورة ويتماشى مع أولئك الناس الذين يحاولون إبقاء الشكل الديكتاتوري عبر استعراضهم لعضلاتهم العسكرية ، ونحن هنا لسنا في صدد الحديث عن الجيش الحر وكفاحه وإنما عن أولئك الذين أفرزتهم المرحلة وباتوا يخلطون في المفاهيم السياسية وأهدافها لجعل السوريين غارقين في نفق مظلم لا نهاية له .

ولقد بات جلياً و واضحاً لكل مستمع ومشاهد أن أجواء الحرية و الديمقراطية قد باتتا تبزغان بأشعتهما على سماء سوريا ،ولهذا فأنه من الأهمية بمكان معرفة أن شعبنا السرياني ابن سوريا الأصيل والمتأصل في ترابها هذا أمسى هدفاً للكثير من الألاعيب والسياسات القذرة التي تحاول افساد تلك الأجواء عبر استخدام الدعاية السياسية المغرضة من جهة والحرب النفسية والإيديولوجية من جهة أخرى ، كونه هنالك الكثير ممن يحاولون جعل الشعب المسيحي بشكل عام وشعبنا السرياني بشكل خاص عدواً للبعض ومنافساً للبعض الآخر ، فالمتربصين سوءاً بشعبنا السرياني كثر ولا يريدونه أن يكسب منجزات الثورة السورية التي ناضل فيها مع باقي إخوته السوريين.

ولهذا علينا كشعب سرياني أن نوحد الصفوف ونرصها لنكون قادرين على تمثيل أنفسنا بمرجعية سياسية واحدة ذات إرادة حرة وقرار مستقل وقادرة على المشاركة بفاعلية كبيرة في العملية السياسية القادمة لنيل ما نستحقه من حقوق مشروعة ليعلم الكل أن إقصاء شعبنا في هذه المرحلة يعني بالضرورة والحتمية إقصاء لاعب أساسي خارج إطار اللعبة هذا الذي لا يمكن من دونه استمرارية العملية السياسية بشكل قويم وصحي في سوريا الجديدة ،وعليه فأن كافة مؤسسات شعبنا السياسية والاجتماعية يقع على عاتقها اليوم مسؤولية تاريخية جمة عليها تحملها عبر دعم وتقوية الروح المعنوية و النفسية لشعبنا وتوجيهها نحو هدف واحد وإبعادها عن كل الممارسات الساعية لجرها لأطراف و جهات لا تخدم قضيتها.

وبالطبع فإن هذا يتطلب منا كشعب النضال والكفاح ضد كلّ مرتزق يريد النيل من إرادتنا وضمها لقوى أخرى داخلية كانت أو خارجية ،فالسريان الذين اعتبروا ورقة بيد كل سلطان حكم البلاد منذ قيام الجمهورية فيها لا يزالوا يعانون من مشكلة الاقتلاع من جذورهم التي تأصلت في تراب سوريا لأكثر من عشرة آلاف عام ،ولهذا فإن كل من يحاول اليوم تفرقة وشرذمة شعبنا سيكون بالتأكيد مرتبطا بسياسات لا تخدم مصالحه وعليه فكل المشاريع والسياسات التي تمارس لأجله يجب أن تكون ذات طابع قومي شعبوي وتكون قادرة على الاستفادة من التجربة العراقية التي تعتبر من أكثر الدروس في التاريخ القريب عبرة لشعبنا لأنه إن كنا بالحقيقة لا نريد أن نخسر المرحلة الراهنة فإنه يتوجب علينا إدراك أن المؤسسات الاجتماعية والدينية أقصيت من اللعبة السياسية في العراق بعد سقوط النظام ليرتبط خلاص شعبنا بالعمل القومي عندها.

وفي نهاية الأمر نرسل رسالة إلى أبناء شعبنا مفادها أننا كسريان سوريين جزء لا يتجزأ من تراب سوريا ونضالنا هو لأجل حريتنا ونيل حقوقنا المشروعة عبر الكفاح ضد كل من يريد أن يمس شبر واحد من أرض سوريا كون المساس بها يعني تماما المساس بنا فما نحن وما سوريا ،فما هي إلا الوجه الآخر لحضارتنا وثقافتنا وتراثنا ولهذا لم ولن نسمح لأي كائن من كان أن يشوه هذا التاريخ الحضاري العظيم الذي رسمه آباؤنا وأجدادنا.

من فكر الاتحاد السرياني